من هذا لانه لم يرد ان هذا سيكون منه وانما اراد انه على هذه الصفة
لانه ممن يطاعن ويتقي عن المكروبين وزعم القاضي ابو بكر
البا قلاني ان كون ان تخلص الى الاستقبال يودي الى القول بخلق
القران وذلك لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن
فيكون فانه كان قوله سيقع كان القران مخلوقا قال ابو حيان وتخريج
هذا البيت والرد على القاضي في شرح ابي الفضل الصفار قال
وخلاف القاضي ابي بكر في اللسان غير معتبر هذا ما في السيوطي والظا
ان في البيت استقبالا بالنسبة لحال عدم التضمن الواقعة قبل
واما الرد على القاضي فهو انه ليس المقصود حقيقة القول اذ ليس
الكلام صفة تاثير وانما هو تمثيل لسرعة الايجاد بالارادة والقدرة
قال ابن جني انما لم توصل بالحال لانه يوخذ من المصدر الصريح
اي لان الاصل انه الحدث الواقع في الحال ولما اراد والاستقبال
او المضي احتاجوا الان والفعل الدال على الزمن المراد قال
ونظير ذلك ذو تجلب للوصف بالجواهر اذ لا يمكن الوصف بها
نحو مررت برجل ذي مال فان كان معنى لم يحتج لذي تقول
في الوصف بالصلاح صالح ولذلك الذي يوتى به لوصف المعرفة
بالجمل ولو كان الموصوف نكرة لم يحتج للذي لان النكرة توصف
بالجملة قال ويناسب عدم وصلها بالحال انها لا تقع بعد اليقين
بالشاهرة ولا قائل به يعلم منه فساد قول الشيخ خالد
في شرح الجرومية وهي تنصب المضارع لفظا والماضي محلا قال
الشيخ يعد الى والتيا لا دليل على ان الموصولة بالمضارع عين
الموصولة بالماضي والامر بل الاصل ان نواصب المضارع لا تدخل
على غيره ولكن بنون التوكيد اجاب ابن الصائغ بان كلامه

فيما

لان شان الحال التيقن

فيما يخلص الاستقبال باصل الوضع ونون التوكيد ليست كذلك
اذ اصل وضعها للتاكيد ولزم من ذلك ان لا تدخل الا على
مستقبل اذ الماضي لا يحتمل التاكيد والحال لا حاجة لتاكيده
لانه يمكن الاطلاع على حالته من قوة او ضعف ولا يخفاك ان
كلام ابن طاهر مطلق مع ان المدار على تحقق التخليص في
الاستقبال مع كونه دعواه تكلفا لا دليل عليها فان الماضي يمكن
تاكيده اذ اقصر الاخبار بتحقق قوة ما مضى وامكان
الاطلاع عن الحال لا يغني عن تاكيده لمن لم يطلع فبالجملة
هذا الكلام من الضعف بحيث لا يقاوم ما للمض لانها اثرت
القلب الخ نقضه الشيخ بانه لا يلزم من التاثير في المعنى التاثير
في اللفظ بشهادة السين وسوف ولك ان تقول هذه حكمة
لا يلزم اطرادها او انها مشروطة بانتفا المانع والمانع من العمل
في السين كونه كالجزء من الفعل وجزء الشي لا يعمل فيه وحملت
سوف عليها لانها اختها واما جواب الشمني بان هذا لازم للوجود
كالظل في الشمس للجسم وهو يتخلف في بعض الافراد كالهوا
فانه لا ظل له انما الذي لا يتخلف لازم الماهية اي كالحيوان
للانسان ففيه انه لا معنى للزوم في الوجود الا انه كلما وجد
هذا وجد ذاك فكيف يتخلف الا ان يلاحظ الغالب فيرجع
لما قلنا ان الحكمة لا يلزم اطرادها فتدبر ابو حيان سبقه
لذلك الرضي ولكن كتاب الرضي لم يصل القاهرة الا بعد موت
المص كما ذكره عبد القادر البغدادي في شرح شواهده وقال
السيوطي وقد ناقض ابو حيان نفسه فجعل في تفسيره
البحران من قوله تعالى وان احكم بينهم مصدرية عطفا على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)